فالي ابهاد من كان له فنا سوا فوجدوه ادني الي الارض التي اراد
فقبضته ملايكة الرحمة وفي رواية لما كان الي القرية
الصالحة اقرب بشبر فجعل من اهلها وفي اخري لما اوحي
الله تعالى الي هذه ان تباعدي والي هذه ان تقربي وقال
قيسوا بينهما فوجدوه الي هذه اقرب بشبر فغفر الله تعالى
له وللطبراني انهم وجدوه اقرب الي دار التوابين بانملة
وحكي ان رجلا عبد الله تعالى سبعين سنة فبينما هو
في معبده ذات ليلة فوقفت امراة جميلة فسالته ان يفتح
لها وكانت ليلة شاتية فلم يلتفت اليها واقبل على عبادته
فولت المراة فنظر اليها فاعجبته وملكت قلبه وسلبت
لبه فترك العبادة وتبعها فقال الي اين فقالت الي حيث اريد
فقال هيهات هيهات صار المراد مريدا والاحرار عبيدا ثم
جذبها فادخلها مكانه فاقاما متعاشرين سبعة ايام فبعد ذلك
تفكر فيما كان فيه من العبادة وكيف بلغ عبادة سبعين سنة
بمعصية سبعة ايام فبكى حتى غشي عليه فلما افاق قالت
له يا هذا انت ما عصيت الله معي وانا ما عصيت الله مع
غيرك واني اري في وجهك اثر الصلاح فبالله عليك اذا
صالحك مولاك فاذكرني فخرج هاربا على وجهه فاواه الليل
الي خربة فيها عشرة عميان وكان بالقرب منهم راهب يبعث لهم
في كل ليلة عشرة ارغفة فجاء غلام الراهب بالخبز على عادته
فعد ذلك الرجل العاصي بينهم فاخذ رغيفا فبقي رجل منهم لم
ياخذ شيئا فقال اين رغيفي فقال الغلام فرقت عليكم العشرة
فقال ابيت طاويا فبكى الرجل العاصي وناوله الرغيف

لصاحبه

لصاحبه وقال لنفسه انا احق ان ابيت طاويا لاني عاص وهذا
مطيع فنام واشتد به الجوع حتى اشرف على الهلاك فامر الله
ملك الموت بقبض روحه فاختلفت فيه ملايكة العذاب وملايكة
الرحمة فقالت ملايكة الرحمة انه فر من ذنبه وجاءنا تايبا وقالت
ملايكة العذاب بل نحن احق به فاوحي الله اليهم ان زنوا عبادة
السبعين سنة بمعصية السبعة الايام فوزنوها فرجحت
المعصية على السبعين سنة فاوحي الله اليهم ان زنوا
معصية السبع بالرغيف الذي اثر به على نفسه فرجح
الرغيف فتوفته ملايكة الرحمة وقبل توبته وهي رجوعه
الي ربه ونقل الاستاذ ابو القاسم ان زبيدة رويت في المنام
فقيل لها ما فعل الله بك فقالت غفر لي فقيل لها بكثرة
عماراتك الابار والبرك والمصانع في طريق مكة وانفاقك فيها
فقالت هيهات هيهات ذهب ذلك كله لاربابه وانما نفعنا منه
النيات فغفر لي بها وحكي ايضا انه يؤتى بالعبد يوم القيمة
فيدفع له كتابا فيلحظه بيمينه فيجد فيها حجا وجهادا وصدقة
ما فعلها فيقول هذا ليس كتابي فاني ما فعلت شيئا من ذلك
فيقول الله تعالى هذا كتابك لانك عشت عمرا طويلا وانت
تقول لو كان لي مال حججت منه لو كان لي مال تصدقت منه فعرفت
ذلك من صدق نيتك واعطيتك ثواب ذلك كله فمن كانت
هجرته الفا رابطة للجواب وهي واقعة في جواب شرط مقدر
اي واذا كان لكل امرء ما نوى فمن هو من عطف المفصل
على المجمل لان هذا تفصيل لما سبق والهجرة بكسر الهاء في
اللغة الترك وفي الاصطلاح مفارقة دار الكفر الي دار الاسلام

ونوى

قوله فمن كانت هجرته الى الله ورسوله
نية وقصدا فهجرته الى الله
ورسوله حكما وشرعا ...